ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرت للمسلمين اي التي حفرها ابو عامر الفاسق
والد حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه واسم ابي عامر عبد عمرو مات كافرا بارض الروم فر
اليها لما فتحت مكة ليقعوا فيها وهم لا يعلمون فاغمي عليه صلى الله عليه وسلم وجحشت اي خدشت
ركبتاه فاخذ علي كرم الله وجهه بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما وكان
سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم ان ابن قمية لعنه الله علاه صلى الله عليه وسلم بالسيف
فلم يوثر فيه السيف الا ان ثقل السيف اثر في عاتقه الشريف فشكي صلى الله عليه وسلم منه شهرا او
اكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه ورماه صلى الله عليه وسلم
عتبة بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بحجر فكسر رباعيته اليمنى
السفلى وشق شفته السفلى اي ودعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تحول عليه الحول
حتى يموت كافرا وقد استجاب الله تعالى ذلك وقتله في ذلك اليوم حاطب بن ابي بلتعة رضي
الله عنه قال حاطب لما رايت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اين توجه فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى حيث توجه فمضيت حتى
ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت راسه فنزلت واخذت فرسه وسيفه وجئت به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنك رضي الله عنك اي ولا تخالف
هذا قول بعضهم مات بعد بقليل لكن يخالفه القول بانه مات بعد ان اسلم بعد الفتح
وانه اثبت ولم يولد لعتبة ولد ولا لولد ولده الا وهو اهتم اي ساقط مقدم اسنانه
التي هي اثر باعيات الحرب وقد ذلك في عقبه وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف شجه عبد الله بن شهاب الزهري رضي الله عنه
فانه اسلم بعد ذلك وهو جد الامام الزهري رحمه الله وتجوز ان يكون من قبل امه اي ويقال
له عبد الله الاصغر اي ولعل هذا حصل منه قبل او بعد قوله دلوني على محمد فلا نجوت ان
نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه
في ذلك صفوان فقال والله ما رايته احلف بالله انه منا ممنوع وجد الامام الزهري
من قبل ابيه يقال له عبد الله بن شهاب ايضا ويقال له عبد الله الاكبر رضي الله عنه
كان من مهاجري الحبشة توفي بمكة قبل الهجرة واشار صاحب الهمزية رحمه الله الى ان
هذه الشجة بل لبنه صلى الله عليه وسلم لم تزده الا جمالا بقوله

مظهر شجة الجبين على البر ٭ كما اظهر الهلال البراء
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب ٭ لجمال له الجمال وقاء
فهو كالزهر لاح من سجف الا ٭ كمام والعود ستر عند اللحاء

اي مظهر وجهه الشريف اثر جرح جبينه اي جبهته مع برها ظهورا كظهور الهلال ليلة
استهلاله ستر ذلك الوجه الحسن الاصلي بالحسن العارض بسبب ذلك الجرح فاعجب لجمال
اصلي له الجمال العارض وقاية وساتر صفوا اي ما ظهر بذلك الجرح كالزهر اذا ظهر من ستره
كالعود الذي يتطيب به اذا ازيل عنه قشره وقال حسان رضي الله عنه في وصف جبينه
الشريف صلى الله عليه وسلم

متى يبد في الداجي البهيم جبينه ٭ يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

وجرحت وجنتاه صلى الله عليه وسلم لسبب دخول حلقتان من المغفر في وجنتيه

لجرية

٦٣

لجرية من ابن قمية لعنه الله وقال له خذها وانا ابن قمية فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقماك الله عز وجل اي صغرك واذلك وقد استجاب الله فيه دعوة نبيه صلى الله عليه
وسلم فانه بعد الوقعة خرج الى غنمه فوافاها على ذروة الجبل اي اعلا الجبل فاخذ يعترضها
فشد عليه كبشها فنطحه نطحة ارداه من شاهق الجبل فتقطع وفي رواية فسلط الله
عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة اه اقول ويمكن الجمع بانه لما
نطحه ذلك الكبش وقع من شاهق الجبل الى اسفل سلط الله عليه عند ذلك تيس الجبل
فنطحه حتى قطعه قطعا زيادة في نكاله وخزيه ووباله لعنة الله عليه والله اعلم ولما
جرح وجهه الشريف وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح الدم وفي لفظ ينشف دمه وهو يقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم اي وفي رواية اشتد غضب
الله على قوم ادموا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي وفي رواية صار صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم العن فلانا وفلانا اي اللهم العن ابا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل
ابن عمرو اللهم العن صفوان ابن امية فانزل الله تعالى الاية فان قيل كيف هذا مع قوله
تعالى والله يعصمك من الناس اجيب بان هذه الاية نزلت بعد احد وعلى تسليم انها نزلت
قبلها فالمراد عصمته من القتل قال الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله لا يخفى ان اجر كل نبي
في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين له وعلى قدر ما يقاسيه
منهم وله اجر الهداية لمن اطاعه ولا احد اكثر اجرا من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق
لنبي من الانبياء ما اتفق له صلى الله عليه وسلم في كثير طابق امة لاجابته ولا في كثير عصاة
امة دعوته الخارجين عن الاجابة ولما مص مالك بن سنان الخدري وهو والد ابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاستشهد في هذه الغزاة
رضي الله عنه وفي لفظ من سره ان ينظر الى من لا تمسه النار فلينظر الى مالك بن سنان
رضي الله عنه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امره بهذا الذي امتص دمه بغسل فيه ولا انه
غسل فمه من ذلك كما لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر حاضنته ام ايمن بركة الحبشية
رضي الله عنها بغسل فمها ولا هي غسلته من ذلك لما شربت بوله صلى الله عليه وسلم فعنها
رضي الله عنها انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة اي تحت
سريره فبال فيها فقمت وانا عطشى فشربت ما في الفخارة وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي الى تلك الفخارة فاهريقي ما فيها قالت والله قد شربت ما فيها
فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا تجفر بالجيم والفاء بطنك بعده ابدا
وفي لفظ لا تلج النار بطنك وفي لفظ لا تشتكي بطنك اي وتجوز انه صلى الله عليه وسلم
قال هذه الالفاظ الثلاثة فكل روى بحسب ما سمع منها فيكون هذه الامور الثلاثة
حصل لام ايمن رضي الله عنها ولا مانع منه وقد شرب بوله صلى الله عليه وسلم ايضا امراة
يقال لها بركة بنت ثعلبة بن عمرو كانت تخدم ام حبيبة رضي الله عنها جاءت معها من الحبشة
اي ومن ثم قيل لها بركة الحبشية وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله بركة بنت يسار مولاة ابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)